الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ١ اغسطس ١٩٩٩

مؤشرات إلى بداية نهاية لجنة المتابعة المعارضة واحتمال عودة القيادة العامة والصاعقة إلى المنظمة

عرفات يجري محادثات مع وفد من الشعبية ويترأس اجتماعات مركزية «فتح» في القاهرة

لندن: علي الصالح

ثمة دلائل تشير الى بداية نهاية لجنة المتابعة العليا المنبثقة من المؤتمر الوطني الفلسطيني للمعارضة الفلسطينية لاتفاقات اوسلو. وتتحدث مصادر فلسطينية معارضة عن امكانية ان تعود الفصائل المعارضة، بما فيها الصاعقة والجبهة الشعبية القيادة العامة الى صفوف منظمة التحرير الفلسطينية تمهيدا لبدء حوارات فلسطينية شاملة.

وقال مصدر فلسطيني من المعارضة في دمشق انه «يمكن القول ان المعارضة الفلسطينية بشكلها السابق قد انتهت، وان لجنة المتابعة قد انتهت عمليا، كما ان ما يسمى الفصائل العشرة لم يعد لها وجود فعلي».

وشهد الاجتماع التحضيري للجنة المتابعة العليا الذي عقد في دمشق الاسبوع الماضي خلافات شديدة بين المشاركين فيه الى درجة ان خالد الفاهوم رئيس اللجنة هدد بحلها. وانتهى الاجتماع من دون اصدار بيان باسمه. (راجع «الشرق الاوسط» عدد 29 يوليو (تموز).

الى ذلك يتوجه الكثير من فصائل المعارضة الى الحوار مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ويحاول البعض التنصل من السلطة الفلسطينية وتبرير لقائه عرفات بانه لقاء مع زعيم لحركة فتح وليس كرئيس للسلطة.

وكشف مصدر فلسطيني مطلع ان الفاهوم، الذي تعرض لانتقادات شديدة من بعض الفصائل المعارضة الاكثر تشددا لاتصاله الهاتفي بالرئيس عرفات اثناء زيارة لعمان قبل اسبوعين ولقائه مع الطيب عبدالرحيم الامين العام لرئاسة السلطة الفلسطينية، سيشارك في الحوارات الوطنية ادراكا منه لاهمية التغييرات التي تجري من حوله. وحسب المصدر فان مشاركة الفاهوم وحواتمة اللذين التقيا امس في دمشق، اصبحت وشيكة.

واكد الفاهوم في تصريح لـ«الشرق الاوسط» انه «سيشارك في الحوار الفلسطيني الشامل الذي تشارك فيه كل الفصائل». ويأمل الفاهوم في ان يبدأ الحوار الشامل قريبا.

ووفق ما قاله المصدر المطلع لـ«الشرق الاوسط» فان الفاهوم طلب نقل مكان الحوار من العاصمة المصرية الى العاصمة الاردنية لاعتبارات تخصه شخصيا. وتوقع المصدر الفلسطيني ان يحدث الحوار والمصالحة الفلسطينية انفراجا نسبيا في العلاقات الفلسطينية ـ السورية تتبعها استضافة دمشق لجلسات الحوار الوطني في وقت لاحق، اي بعد ان تكون قد احرزت تقدما.

ويقول المصدر ان سورية غير راضية عن رعاية القاهرة للحوارات الفلسطينية ولهذا فانها تسعى الى اعادة الفصائل المعارضة خاصة القريبة منها للعودة الى منظمة التحرير الفلسطينية ومن ثم المشاركة في الحوارات في وقت لاحق.

وفي هذا الاطار يبدأ اليوم في القاهرة اول الحوارات بين السلطة و«فتح» ممثلة بعرفات واعضاء في اللجنة المركزية للحركة ووفد من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين برئاسة ابو علي مصطفى الامين العام المساعد للجبهة ووفد من الداخل والخارج. وثمة اشارات الى وجود خلافات او حتى انشقاق طولي داخل الجبهة التي تقول مصادر فلسطينية مطلعة ان اوضاعها الداخلية مهلهلة للغاية.

ومن المقرر ان يجري الامين العام للجبهة الديمقراطية نايف حواتمة محادثات مع الرئيس عرفات في القاهرة في وقت لاحق من اغسطس (اب) الجاري.

يذكر ان اللجنة المركزية لحركة «فتح» بدأت امس في القاهرة وبكامل اعضائها سلسلة من الاجتماعات تدرس خلالها الاوضاع السياسية المستجدة بعد فوز باراك ولقاءيه مع الرئيس عرفات وكذلك الاوضاع التنظيمية التي ترهلت وتهلهلت على مدى السنوات الخمس الماضية عندما اصبحت «فتح» حزب السلطة الحاكمة.

وحسب المصدر الفلسطيني ان هذه التطورات تأتي في اطار رؤية سورية جديدة لموضوع الوحدة الفلسطينية في ضوء الاوضاع الجديدة المترتبة على مجيء ايهود باراك الى الحكم في اسرائيل واحتمالات استئناف المفاوضات على المسارين السوري واللبناني. وترى سورية ان تعود جميع الفصائل المعارضة الى حظيرة منظمة التحرير الفلسطينية. وتعتقد سورية ان العلاقة ستكون اكثر ايجابية بين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سورية والفلسطينيين بوجود المعارضة في اطار منظمة التحرير. وباختصار كما يقول مصدر فلسطيني آخر فان سورية تريد ترتيب اوضاع المعارضة الفلسطينية لديها، بما يخدم توجهاتها في عملية السلام.

والمعارضة المعنية هي تلك المحسوبة على سورية مثل الصاعقة (طلائع حرب التحرير الشعبية) التابعة لدمشق والجبهة الشعبية ـ القيادة العامة التي يتزعمها احمد جبريل. وتقول المصادر ان هذه الفصائل ستلحق بالحوارات الوطنية في وقت لاحق اي بعد اخراج عملية العودة إلى صفوف المنظمة.

اما بالنسبة إلى الجبهتين الديمقراطية والشعبية فهما ممثلتان في اللجنة التنفيذية للمنظمة وتمارسان نشاطاتهما في هذا الاطار. ولا تعارض حركة «حماس» فكرة الانخراط في المنظمة لكن لديها شروطها. واما بقية الفصائل الصغيرة مثل النضال الشعبي وجبهة تحرير فلسطين المنشقة عن التنظيمين الام برئاسة سمير غوشه ومحمد عباس (ابو العباس) فسيكون لديهما الخيار بين العودة الى فصائلها الأصلية او خسارة دورها. وبخصوص «فتح» الانتفاضة التي يتزعمها العقيد ابو موسى فقد تبقى تنظيم مثل تنظيم «فتح ـ المجلس الثوري» (ابو نضال) خارج المنظمة.

وحول حقيقة ما يجري داخل الجبهة الشعبية بزعامة جورج حبش والتغييرات التي تشهدها قالت مصادر فلسطينية إن اللجنة المركزية للجبهة الشعبية كانت قد اجتمعت على ثلاث حلقات خلال الشهر المنصرم: حلقة غزة، حلقة الضفة الغربية، حلقة الخارج، واتخذت قراراتها بالأغلبية بالحوار مع السلطة بل والمشاركة في مؤسساتها.

وأضافت المصادر «لم يعارض القرار سوى عدد ضئيل جداً لا يتجاوز أصابع اليد: جورج حبش، أبو علي مصطفى، أبو أحمد فؤاد، ماهر الطاهر فقط».

وأشارت المصادر إلى أن هذه المعارضة المحدودة لم تكن سوى تلوين فقط لأهداف تكتيكية لإظهار موقف القيادة التاريخية (حبش، أبو علي) كالمغلوب على أمره أمام المعارضة الفلسطينية وأمام مواقع جغرافية تهم الجبهة الشعبية، بينما في حقيقة الأمر فإن قيادة الجبهة مهدت ودفعت بوعي كامل كل الأوضاع داخل الجبهة الشعبية للوصول إلى هذه النتائج خاصة وأن الموقف السوري بدا متفائلاً مع قدوم باراك.

واتهمت المصادر جورج حبش باللعب «بتكتيك معروف اتبعه سابقاً عدة مرات، منها المرة التي ترك فيها جبهة الإنقاذ وذهب إلى لقاء عرفات في الجزائر وحضر المجلس الوطني عام 1987، وقبل أن يذهب جلس في دمشق مع جبهة الإنقاذ وبرر لهم ما سيقدم عليه على أساس أنه قرار مركزي مجبر على الالتزام به وترك بذلك الباب مفتوحاً أمامه للعودة إلى دمشق بينما لم يدخل أحد من الذين حضروا المجلس إلى سورية إلاّ بعد استشهاد خليل الوزير».

وقالت المصادر إن الجبهة الشعبية، أبلغت لجنة المتابعة بأن وفدها للحوار مع عرفات سيشكل من: «أبو علي مصطفى وعلي جرادات وجميل مجلاوي، وماهر الطاهر، وعبد الرحيم ملوح وخالد غزة. وأن اللقاء الأول لن يحضره حبش، وسيحضر اللقاء الثاني إذا ما تم نجاح اللقاء الأول».

وحسب المصادر فإن الجبهة الشعبية أصرت على قيادة «فتح» والسلطة الفلسطينية أن يبدأ الحوار معها أولاً وقبل الديمقراطية ولعبت قيادة فتح والطيب عبد الرحيم على هذه المعزوفة وهددتها بانها ستبدأ مع الديمقراطية أولاً إذا ما تخلفت الجبهة الشعبية عن الحوار.

وعلم أيضاً أن الجبهة الشعبية ستقدم على اتخاذ خطوتين بعد فترة ليست طويلة:

أولاً: الالتحاق بالسلطة بشكل كامل ونهائي بالتوازي مع التقدم في المفاوضات على المسار السوري. وكل تقدم على المسار السوري يترافق بتقدم بين السلطة والجبهة الشعبية.

ثانياً: فك الارتباط الشكلي مع الجبهة الديمقراطية كما أقرت بذلك حلقة اللجنة المركزية في الخارج، حيث دفع أبو علي مصطفى والدكتور جورج بكل جهودهما لاتخاذ هذا القرار.

وكشفت المصادر أن الشعبية عادت منذ فترة إلى تسلم مخصصاتها الشهرية (400 الف دولار شهرياً) من الصندوق القومي الفلسطيني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية